

شرح الفتيا الحموية (المجلس 41) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. قال الشيخ الاسلامي رحمه الله تعالى في الرسالة الحموية وقد روي عن ابن -

00:00:00

رضي الله عنهما من روى عبد الرزاق ما روى عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز - 00:00:20

وجل فمن ادعى علمه فهو كاذب. وهكذا قال تعالى الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد. قبل ان - 00:00:40

نبدأ اشير الى سؤال ورد في كلام المؤلف رحمه الله في آآ الصحيفة اربعة وخمسين ومية في درس البارحة وهذا التأويل يعلمه الراسخون في وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم - 00:01:00

يقولون امنا به كل من عند ربنا ما مراد المؤلف رحمه الله؟ بالوقف ها هنا استشكله البعض بان هذا قد يفهم منه ان المقصود الوقف على اسم الجلالة وهذا عكس هذا القول. هذا القول الثاني الذي فيه ايش؟ الوصل وليس - 00:01:40

الوقف اذا ما الذي اراده الشيخ حينما قال لما ذكر كلمة الوقف ها هنا نعم الوقف اين؟ ايوا. يعني ان تقف بعد اسم الجلالة. هذا مراده الشيخ رحمه الله يعني ان تقرأ وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. تقف هنا. او تكملها لا بأس - 00:02:10

او تكملها اه فتقف كل عند قوله كل من عند ربنا. المهم انك تقف ماذا بعد اسم الجلالة يعني ان تصل في هذا الموضع. هذا من باب التنبيه على آآ هذا الامر الذي - 00:02:40

اما ما ذكر المؤلف رحمه الله ها هنا وهو الاثر المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو اثر مشهور. تناقله كثير من اهل العلم وقد اخرج ابن جرير رحمه الله مرفوعا وموقوفا. اما - 00:03:00

المرفوع فلا يصح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل هو موضوع في اسناده محمد ابن السابق الكلبي محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب. فالرفع لا يصح عن رسول الله - 00:03:30

صلى الله عليه وسلم. واما الموقوف فانه اخرج من طريق ابي الزناد عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا فيه انقطاع فابو الزناد لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما و - 00:03:50

اخرجه ايضا الفريابي في كتابه القدر وكذلك الطبراني في مسند الشاميين من طريق ابي صالح مولى ام هانئ ولعله يتقوى الاثر بهذين الطريقتين. المقصود ان هذا الاثر مشهور. لم يزل اهل العلم - 00:04:10

يتداولونه ويذكرونه في كتبهم قال رحمه الله وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما روى عبد الرزاق ما روى عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربع - 00:04:40

اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها. وهذا هو الغالب في القرآن من يعرف لغة العرب فانه اذا سمع القرآن فانه يفهم المراد ولو ادنى فهم فاذا سمع كلمة الليل والنهار والشمس والقمر والشجر والانهار وما شاكل ذلك - 00:05:00

انه يفهم المراد حتى ولو كان عاميا. قال وتفسير لا يعذر احد وهو تفسير ما وجب العلم به. تفسير ما وجب العلم به لا بد من ان يعلم ولا بد لكل مسلم ان يجد - 00:05:30

ده في طلبه طلب علمه. وضابطه هو كل ما وجب اعتقاده او العمل به كل ما وجب اعتقاده او العمل به فانه لابد ان يجد الانسان في فهمه لابد ان يعرف ما معنى قوله تعالى فاعلم انه لا اله - [00:06:00](#)

الا الله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. واقوموا الصلاة واتوا الزكاة. وما شكل هذه الايات بما فيه مما فيها ايجاب في مسائل التوحيد او في مسائل الامر والنهي وهي مبسرة للفهم. اذا اجتهد الانسان في طلب العلم وقصد - [00:06:30](#)

الى تفهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان الامر ميسر بحمد الله. قال وتفسير يعلمه العلماء. وفي رواية الفريابي والطبراني ووجه تأويل يعلمه العلماء ووجه تأويل يعلمه العلماء - [00:07:00](#)

فهذا التأويل او هذا التفسير هو الذي يتميز به اهل العلم من استنباط الاحكام اقتناص دقائق المعاني والجمع بينما قد يظهر فيه شيء من التعارض حمل مطلق على مقيد وامثال ذلك فهل - [00:07:30](#)

ميزة لاهل العلم هم الذين يصلون الى هذه الدرجة من التفسير والعامه في منأى عنها. انما يتلقون علم ذلك من لدن اهل العلم. قال وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. فمن ادعى علمه فهو كاذب. هذه القطعة من الاثر فمن ادعى علمه - [00:08:00](#)

فهو كاذب ليست في رواية ابن جرير ولكنها عند الفريابي ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب في رواية الفريابي ايضا والطبراني ووجه ووجه تأويل لا يعلمه الا الله. وهذا التأويل المراد به حقائق ما استأثر الله سبحانه - [00:08:30](#)

وتعالى به من امور الغيب. سواء منها ما تعلق بكيفيات. او تعلق بتوقيات او تعلق باعداد فالكيفيات المتعلقة بصفات الله سبحانه وتعالى او حقائق ما يكون في الدار الآخرة. تأويل هذا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى - [00:09:00](#)

العلم بهذه الحقائق لله جل وعلا. كذلك ما يتعلق بالاعداد. وما جنود ربك الا هو كم هم؟ كم جنود الله عز وجل؟ هذا شيء لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى - [00:09:30](#)

كذلك امور التوقيات التي اختص الله سبحانه وتعالى بها. فاذا قيل متى الساعة؟ فاننا نقول ان علم هذا الى الله سبحانه وتعالى. قل انما علمها عند الله. فالمقصود ان امور الغيب التي اختص الله سبحانه - [00:09:50](#)

تعالى بها فعلمها اليه ومن ادعى علمها فلا شك في انه كاذب مخبر بخلاف الواقع. الشاهد من هذا الاثر وسبب ايراد المؤلف رحمه الله له ان فيه الجمع بين القولين السابقين. القول بالوقف والقول بالوصل في اية - [00:10:10](#)

ال عمران القول بالوصل جاء التنبيه عليه في هذا الاثر في التفسير الثالث وهو التفسير الذي يعلمه العلماء او التأويل الذي يعلمه العلماء كما في الرواية الاخرى فهذا على رواية ماذا؟ على قراءة الوصل. واما على الوقف فان - [00:10:40](#)

هذا الاثر قد اشار الى ذلك وهو في التفسير الرابع وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل او في الرواية الاخرى ووجه تأويل لا يعلمه الا الله. فهذا اثر حسن ونافع وفيه - [00:11:10](#)

الجمع بين القولين السابقين ونحن قلنا فيما مضى ان الوقفة والوصلة كلاهما صحيح بناء على ماذا؟ تفسير كلمة التأويل. فان اريد بالتأويل التفسير فان الوصل هو الذي يقرأ به واذا يريد بالتأويل ها - [00:11:30](#)

الحقائق التي تؤول اليها هذه الكلمات فان المتعينة ها هنا هو الوقف. اما ان يفسر التأويل بالتفسير ثم يقال بالوقف فهذا هو الخطأ. وهذا الذي اه انطلق منه المفوضة كما ان المؤولة منهم من استدل بهذه الاية بناء على ان التأويل هو آ - [00:12:00](#)

صرف اللفظ عن ظاهره ثم ذهبوا الى ان هذا مما يعلمه اهل العلم فقالوا بالوصل وبالتالي فان هذا مما يبيح لهم تأويل هذه النصوص التي ادوها من المتشابه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [00:12:40](#)

وهذا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وكذلك - [00:13:10](#)

وقت الساعة ونحو ذلك فهذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى. وهذا هو القسم ها الرابع في كلام ابن عباس رضي الله عنهما نعم. وان كنا نفهم معاني ما خطبنا به ونفهم من الكلام ما قصد افهامنا منه. كما قال - [00:13:30](#)

تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها. وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير اي لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.

فامر بتدبر القرآن كله لا بتدبر بعضه. اذا حتى هذا القسم الرابع - [00:13:50](#)

فانه محل للتدبر ومحل للفهم. وبناء عليه القاعدة ان فهم ان شيء وادراك الحقيقة والكنه شيء اخر. الفهم شيء فهم المعنى شيء وادراك الحقيقة والكنه شيء اخر. فهذه النصوص المتعلقة بالغيبيات تفهم - [00:14:10](#)

كما تفهم بقية الايات. انما الممتنع والذي لا يكون ولا سبيل الى الوصول اليه هو ماذا؟ العلم بالحقيقة والكنه والكيفية. نعم. احسن الله قال رحمه الله وقال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما -

[00:14:40](#)

انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا

القرآن والعلم والعمل جميعا. هذا اثر عظيم. يرويه هذا التابعي - [00:15:10](#)

ويقوله هذا التابعي الكبير ابو عبدالرحمن السلمي وهو قد ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادرك الكبار من اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم هذا اثر يرد به على مذهب - [00:15:30](#)

فان فيه ان من طريقة الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يفهمون القرآن ويتدبرونه اية اية. يأخذون عشر ايات ويتأملونها حق

التأمل فاذا انتهوا من فهم معانيها انتقلوا بعد ذلك الى ما بعده. ولم يقل ابو عبدالرحمن - [00:15:50](#)

الا ايات الصفات. هذا وجه الرد به على المفوضة. انه ما استثنى ايات الصفات كما يدعي اه او كما يزعم اولئك المفوضة ان ايات

الصفات ليست محلا للتدبر ولا لان يعقل معناها. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه - [00:16:20](#)

الله وقال مجاهد اردت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته الى خاتمته اقف عند كل اية اسأله عنها نعم والرواية

المشهورة كما في الاصل ولام وعين وكثير من الكتب اقفه اقفه يعني - [00:16:50](#)

كان آآ يقف فيسأل شيخه ابن عباس رضي الله عنهما عن معنى هذه الاية التي قرأها وكيف نزلت وفيما نزلت؟ وما استثنى ايات

الصفات وهذا الامر قد تكرر منه عند ابن ابي شيبه والدارمي وغيرهما - [00:17:10](#)

انه عرض المصحف على ابن عباس ثلاث مرات. وهذه الرواية ايضا عند ابي نعيم وعنده رواية اخرى انه عرض المصحف على ابن

عباس ثلاثين مرة. في كل مرة يقفه عند كل اية - [00:17:40](#)

ويسأله عنها. وما كان يتخرج عن السؤال عن ايات الصفات. وما كان ابن عباس رضي الله عنهما يتخرج عن تفسيرها. وهذا مما ينتقد

به مذهب المفوضة. نعم. احسن الله قال رحمه الله وقال الشعبي ما ابتدى احد بدعة الا وفي كتاب الله بيانها. وقال مسروق ما قال

اصحاب - [00:18:00](#)

صلى الله عليه وسلم عن شيء الا وعلمه في القرآن. ولكن علمنا قصر عنه. هذان الاثران عن الشعب وعن مسروق فيهما ايضا ما يدل

على مخالفة مذهب المفوضة طريقة ونهج الصحابة رضي الله عنهم - [00:18:30](#)

وما ابتدع احد بدعة الا وفي كتاب الله بيانها. اذا القرآن معروف والقرآن والقرآن كله مفهوم وليس فيه شيء غامض او متشابه تشابها

عاما هذا ليس بصحيح. كيف يكون بيانا لكل - [00:18:50](#)

ضلال وفيه ايات كثيرة بل كثيرة جدا. هي متشابهة و تعتبر من الطلاسم التي لا سبيل الى فكها فلا يمكن ان يكون. كذلك في اثر

مسروق. هذا الاثر يدل على ان الصحابة رضي الله عنهم فهموا القرآن جميعا. وما جعلوا منه - [00:19:10](#)

شيئا مفهوما وشيئا غير مفهوم. انما القرآن كله كان مفهوما عند مجموع الصحابة رضي الله تعالى عنهم نعم. احسن الله اليكم قال

رحمه الله وهذا باب واسع قد بسط في غير هذا الموضع - [00:19:40](#)

والمقصود هنا التنبيه على اصول المقالات الفاسدة التي اوجبت الضلالات في باب العلم والايمان فيما جاء به الرسول صلى الله عليه

وسلم وهذا الذي ينبغي ان يهتم به طالب العلم. ان يهتم باصول المقالات. واصول الدلائل - [00:20:00](#)

التي يركز عليها المبتدأة. فبنقضها تنتقض هذه الاقوال الضالة واما تتبع اه تفاصيل ادلتهم وشبههم فان الامر بهذا فيقول جدا لكن

احرص على ان تعرف اصول البلاء التي اوردت هؤلاء الموارد - [00:20:20](#)

وكيف يمكن ان تنقضها بالادلة النقلية والعقلية الصحيحة. فهذا من احسن ما يكون لمن اراد ان ينصر الله عز وجل به عقيدة اهل السنة والجماعة. احرص على الاصول. احرص على القواعد والمهمات في مذاهب المخالفين فانها تغنيك عن شيء كثير - [00:20:50](#)

من غنائهم نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وان من جعل الرسول صلى الله عليه وسلم غير عالم بمعنى القرآن الذي انزل عليه ولا جبريل عليه السلام جعله غير عالم بالسمعيات. ولم يجعل القرآن هدى ولا بيانا للناس. نعم - [00:21:20](#)

اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغنا كلاما لا يفهمه بل تحدث هو بكلام لا يعرف معناه. فالسؤال ها هنا هل الكلام الذي لا يعرف المتكلم معناه هو نفسه لا يعرف معناه. تحصل به هداية ويحصل به شفاء - [00:21:40](#)

ويحصل به المقصود؟ الجواب بالتأكيد لا. اذا كان هو لا يعرف معناه فمن باب اولى المستمع لا يعرف معناه. وعليه فما فائدته؟ ما فائدته؟ لا فائدة منه حينئذ المقصود من الالفاظ المعاني التي تحتها او لا؟ ما هو المقصود من الكلام؟ المقصود من الكلام - [00:22:10](#)

ان يكون موصلا لمعان يريد المتكلم ايصالها الى المستمع. اليس كذلك هذا الذي يعقله العلماء هذا الذي يعقله العقلاء. وهذا الذي يقصده المتكلمون من كلامهم. فاذا كان كلاما غير مفهوم وانما هو بمنزلة حروف المعجم التي ليس تحتها - [00:22:40](#)

معاني ولا يطلب لها فهم فليس من وراء هذا الكلام فائدة وكان الاستغناء عنهم وكان الاستغناء عنه اولى لا سيما وظاهره ضلال وتشويه لا سيما وظاهره ضلال وتشويه. نعم. احسن الله - [00:23:10](#)

قال رحمه الله ثم هؤلاء ينكرون العقلية في هذا نعم اهل التجهيل المفوضة يقولون نحن ما نخوض ابدا في مسائل العقلية. بل حتى الذين مضوا لم يكن عندهم علم ولا - [00:23:30](#)

بهذه العقلية اضافة الى ما اجترحوه في حق الادلة النقلية اضافوا الى هذا ايضا هذا الموقف الهزيل من الادلة العقلية. نعم. اعد. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم هؤلاء ينكرون العقلية في هذا الباب بالكلية فلا يجعلون عند الرسول صلى الله عليه وسلم وامته في باب معرفة الله عز وجل لا - [00:23:50](#)

عقلية ولا سمعية وهم قد شاركوا في هذا الملاحظة من وجوه متعددة وهم مخطئون فيما نسبوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى السلف من الجهل كما اخطأ في ذلك اهل التحريف والتأويلات الفاسدة وسائر اصناف الملاحظة. لا شك في هذا ولا ريب. النبي - [00:24:20](#)

صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بالحق من طرفيه من ادلته النقلية ادلته العقلية واقرب الناس اليه اصحابه رضي الله عنهم ثم التابعون ثم اتباعهم حازوا من بعده قصب السبق في كل معرفة وعلم نافع سواء تعلق بادلة نقلية - [00:24:40](#)

او تعلق بادلة عقلية. لكن هؤلاء كما وصفوا اهل تجهيل صريح كلامهم او لازمه ان النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة اه ان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين واتباعهم من بعده ليس لهم عناية - [00:25:10](#)

ولا معرفة بالادلة العقلية. وهذه هي المقالة نفسها. التي كان يرددها الفلاسفة وهم الذين عناهم الشيخ رحمه الله لقوله وهم قد شاركوا في هذا الملاحظة من وجوه متعددة هؤلاء يزعمون انه ما كان عند السلف عناية بالادلة العقلية - [00:25:40](#)

انما كانوا فقط يرددون الكلام المنقول في الوحي اما ان يكون عندهم بصيرة وخبرة بالعقلية فما كان لهم عناية بهذا ولا خبرة به. فاذا اردتم المعقولات فدونكم ما عندنا اهل المعقول ونحن اهل الخبرة به. فاذا اردتم ذلك فعليكم بمقالات - [00:26:10](#)

وما نحن عليه واما اهل الحق اهل السنة والجماعة فانهم يعتقدون ان السلف الصالح رحمهم الله هم اعلم الناس بكل نقل صحيح وبكل عقل صريح لا يمكن ان يحوز المتأخرون علما نافعا موصلا الى مرضاة الله - [00:26:40](#)

عز وجل في نقل او عقل ان يكون المتأخرون قد سبقوا السابقين فيه. فلا يمكن ان يكون وكلمة الملاحظة التي تكررت في هذا المقطع مرتين ما الذي اه اراده شيخ الاسلام رحمه الله بها تكرر في هذا الكتاب وفي غيره استعماله رحمه الله - [00:27:10](#)

صلح اللاحاد والملاحظة. فهل كان يستعمل هذا الاصطلاح؟ على ما نستعمله نحن في في هذا الزمان او انه اراد شيئا اخر الذي يظهر والله اعلم وهذا يبدو التتبع لكلامه او لكثير من كلامه انه يستعمل مصطلح اللاحاد في - [00:27:40](#)

الانحراف العقدي الكبير. باي شيء يستعمل مصطلح اللاحاد؟ في الانحراف العقدي الكبير لا يشمل اي خطأ انما الاخطاء الكبرى التي في

باب التوحيد والايمان هذه التي يطلق عليها مصطلح ماذا؟ الالحاد. وهل يشمل هذا - 00:28:10

الحاد آآ بالاصطلاح المعاصر الذي يعني انكار وجود الله سبحانه وتعالى بالكلية او عدم الايمان بوجود الله سبحانه وتعالى؟ الجواب نعم. في بعض كلامه رحمه الله يستعمل مثل هذا في حق من ينكره يستعمل هذا المصطلح في حق من من ينكر او لا يؤمن بوجود الله سبحانه وتعالى لكن - 00:28:40

عنده ماذا؟ اوسع. ولذلك في اه اوائل اه وفي المجلد الاول من دار التعارض وصف مقالة المفوضة بالنظر الى لوازمها قال ومن عرف

هذا يعني بعد ان ذكر اللوازم قال تبين له ان هذا المذهب من شر مذاهب اهل البدع - 00:29:10

الحاد من شر مذاهب ماذا؟ اهل البدع والالحاد. ويظن الجاهل ان شيخ الاسلام رحمه الله المفوضة بهذا النص لماذا؟ لانه فهم من كلمة الالحاد ما نفهمه نحن في هذا الوقت وهذا - 00:29:40

من الجهل بمصطلحات اهل العلم. فمصطلح الالحاد في وقته رحمه الله كان يستعمل فيما ذكرت لك وكذلك فيما قبله. فتنبه يا رعاك

الله اذا اذا قرأت اه في كلام شيخ الاسلام او في غيره من الائمة - 00:30:00

تنزيل المصطلحات منزلتها. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ونحن نذكر من الفاظ السلف باعيانها والفاظ من نقل مذهبهم بحسب ما يحتمله هذا الموضوع. ما يعلم به مذهبهم. نعم. منها هنا سيبدأ - 00:30:20

المؤلف رحمه الله في سوق نقولات كثيرة عن الائمة كبار من امة اهل السنة والجماعة. وكذلك مقالات. ممن هم دونهم في الرتبة

والمنزلة لكنهم اصابوا الحق فيما قالوه من هذه المنقولات التي نقلها - 00:30:40

ومراد الشيخ رحمه الله ان يبين البون الشاسع والفرقان العظيم بين مذهب السلف ومذهب مخالفهم الذين بينهم لك وفصلهم في

هذه الاصناف الثلاثة المذكورة. الذين هم اهل التخييل واهل التأويل واهل التجهيز - 00:31:10

سيقول لك من خلال هذه الاثار ان مذهب السلف اهل الحق واهل الخيرية والثناء الجميل ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم. خير

الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. كانوا ابعد شيء عن هذه المذاهب المبتدعة. وبعد ذلك انظر - 00:31:40

نفسك. انظر اين تريد ان تكون ومع من ومع من تريد ان تكون. نعم الله اليكم قال رحمه الله روى ابو بكر البيهقي في الاسماء

والصفات باسناد صحيح عن الاوزاعي انه قال كنا والتابعون - 00:32:10

نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته. هذه الجملة عظيمة من الاوزاعي الذي هو من الائمة

الكبار في عهد اتباع التابعين. حكاية لاجماع - 00:32:30

السلف انه يحكي اجماع التابعين واتباعهم على الاعتقاد بعلو الله سبحانه وتعالى. واستوانه على عرشه دون نكير. هذا من المقالة

الفاشية فيهم السائرة بينهم بلا نكير بينهم البتة. فاين هذا - 00:32:50

من مقالة المتأخرين الذين يتبجحون لان الله سبحانه وتعالى في كل مكان او ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته.

سبحان الله العظيم. كيف يقدم الانسان بكل جرأة على مخالفة سبيل اهل الايمان. واهل التقوى - 00:33:20

واهل الصلاح واهل السبق الى الخير هذا هو مذهب السلف. وهذا اسناد صحيح وفيه حكاية من امام ثقة جبل علم ان هذه هي

العقيدة التي اعتقدها السلف الصالح رحمهم الله كيف يقوى قلب انسان؟ يريد نجاة نفسه على ان يخالفهم. سبحان الله - 00:33:50

عجيب! كيف يعني يبلغ الهوى بصاحبه هذا المبلغ؟ امر عجيب والله. لكن لا يتعجب الانسان اذا علم ان خروج الانسان من ربة الاتباع

ولو بقدر شبر سوف تأخذ به بعيدا بعيدا. مجرد ان يخرج عن رقة الاتباع - 00:34:20

وتقييد نفسه بادلة الكتاب والسنة والتزام منهج السلف انه بعد ذلك لا تسل عن مم ما يصل اليه من الابتعاد الكبير والمخالفة العظيمة.

كيف انه يجره الهوى من صغير الى كبير. حتى يقع فيما لا تحمد عقباه. والله المستعان. نعم - 00:34:50

احسن الله اليكم قال رحمه الله فقد حكى الاوزاعي وهو احد الائمة الاربعة في عصر تابع التابعين الذين هم مالك امام اهل الحجاز

والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر والثوري امام اهل العراق. حكى شهرة القول في زمان التابعين بالايमान بان -

00:35:20

الله فوق عرشه وبصفاته السمعية. وانما قال الازاعي هذا بعد ظهور مذهبي. وانما قال الازاعي هذا بعد ظهور مذهب جهم المنكر لكون الله فوق عرشه. والنافل صفاته ليعرف الناس ان مذهب السلف كان بخلاف هذا - [00:35:40](#)

نعم هذه طريقة السلف رحمهم الله و اهل العلم انه اذا خرجت مقالة ضالة فانهم يصرحون بلا تردد ولا اعجاب بالحق المناقض لهذا الباطل. اذا وجد من ينفي علوا الله فانهم يكثر من التصريح باثبات علو الله. اذا وجد من يقول بخلق القرآن - [00:36:00](#)

فانهم يكثر من التصريح بعقيدتهم في القرآن وانه كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود واذا انكر من انكر ثبوت القدر لله سبحانه وتعالى فانهم يصرحون ويرددون ويكثر من التذكير بهذا الامر. اذا وجد من ينفي دخول العمل في مسمى الايمان. فانه - [00:36:40](#)

يكونون دائمي التردد ان العمل من الايمان. وهكذا العلم هو الذي يرد به الجهل. والنور هو الذي يكتسح الظلمات مقالات اهل البدع والضلال ترد بالعلم الى الحق بالدليل بانوار الوحي فهكذا - [00:37:10](#)

نهج السلف رحمهم الله قال رحمه الله وانما قال الازاعي هذا بعد ظهور مذهب جهم نعم الامر كذلك الازاعي رحمه الله مولود سنة ثمان وثمانين رحمه الله المتوفى سنة سبع وخمسين ومئة - [00:37:40](#)

والجهم قد هلك قبل هذا. الجهم هلك سنة ثمان وعشرين ومئة. على قول كثير من اهل العلم ودعوته وضلاله قد فشى وانتشر قبل ذلك. ذكر شيخ الاسلام رحمه الله ان ظهور مقالة جهم كانت في عهد هشام ابن عبدالملك يعني من مئة وخمسة الى مئة - [00:38:00](#)

وعشرين للهجرة تقريبا في هذا الوقت فشت وانتشرت هذه المقالة وان كان بروزها ظهورها كان موجودا قبل ذلك على يد الجعد والجعد قد هلك قبل ذلك يعني ما بين مئة وخمسة ومئة - [00:38:30](#)

سنة الى مائة وعشرة. ووكلا الرجلين كان مغمورا. يعني لا الجهم ولا الجعد من الاشخاص الذين اعتنى اهل العلم بترجمتهم. ولذلك تجد شذرات من حياتهم معرفة متى توفي هذا ومتى - [00:38:50](#)

واين مشى هذا؟ واين كان هذا؟ تجد شذرات قليلة لانهم كانوا مغمورين. ليسوا من اهل العلم ليسوا من اهل الدراية. ليسوا من اهل الرواية ليسوا من اهل الفقه شهرتهم مع الاسف الشديد انما كانت بالضلال. بهذه - [00:39:10](#)

في مقالة العظيمة التي ادخلها في المسلمين تقديم العقل على الوحي وما نتج عنها من تعطيل صفات الله سبحانه وتعالى القول بخلق القرآن ونفي الرؤيا والقول بالجبر في باب القدر والاراء الغالي الى اخره ما هنالك - [00:39:30](#)

احتاج اهل العلم بعد ظهور هذه المقالة الضالة مقالة التعطيل ان يصرحوا بالمذهب الحق حتى تقوم الحجة ولا يغتر الجهال بهذا المذهب الضال وهكذا ينبغي على اهل السنة وحيد كلما ظهر في الناس مقالة ضالة وبدأت تنتشر في وسائل التواصل في الفضائيات - [00:40:00](#)

في غير ذلك ينبغي عليهم ان يصرحوا بالحق. وان يبينوه وان يكرروه. لا تكفي كلمة هي او تغريدة وحيدة كما يقولون. لا بد ان يدندن على بيان الحق الذي يرد الباطل لابد ان ينقض الباطل وان يكون نقضه ظاهرا. كما - [00:40:30](#)

انت كما ان انتشار الباطل كان ظاهرا. هذا اذا اراد اهل السنة ان يقوموا الواجب الملقى على عاتقهم. والله المستعان. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله. وروى ابو بكر خلال في كتاب السنة عن الازاعي انه قال سئل مكحول والزهرى عن تفسير هذه الاحاديث فقالا امروها كما جاءت - [00:41:00](#)

نعم. وروى ايضا عن الوليد ابن مسلم انه قال سألت ما لك بن انس وسفيان الثوري وسفيان الثوري والليث ابن سعد عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت. وفي رواية وقالوا امروها كما جاءت بلا كيف. نعم - [00:41:30](#)

هذا هو الاثر الاول والثاني وفيهما بيان طريقة السلف رحمهم الله في اخذ ادلة الصفات ما الذي كانوا يوصون به؟ فكانوا يقولون في نصوص الصفات امروها كما جاءت. وربما اضافوا بلا كيف. وآ - [00:41:50](#)

هذا الكلام او هذه الجملة من جملة ما استدل به المفوضة على مذهب التفويض. قلنا سابقا ان اهم دليل استدل به القوم هو ماذا اية ال عمران واستدلوا ثانيا ببعض الاثار التي جاءت عن السلف - [00:42:30](#)

الصالح. والمتكلمون ابعد الناس عن الآثار. هم اصحاب موقف ضعيف من السنة النبوية. لا يقبلون بالاحاديث الصحيحة. المخرجة في الصحيحين لانهم يقولون انها احاديث احاد. ثم يأتون ما شاء الله تبارك الله - [00:43:00](#)

فيستدلون بماذا؟ بآثار عن السلام منذ متى؟ وانتم اهل عناية بالآثار. لكن وافقت هوى عندهم ورأوا انها قد تفيد في الاستدلال ويمكن ان آآ تسحب هذه الآثار الى ناحيتهم. فتكون بهذا دليلا على - [00:43:30](#)

صحة مذهبهم وانهم موافقون للسلف. ولا سبيل للطعن عليهم. وآآ وجه ذلك انهم يقولون ان السلف قالوا في آيات واحاديث الصفات ام الروها كما جاءت يعني لا منها معنى لا تفهموا منها معنى هكذا زعم القوم وقد اخطأوا فيما زعموا - [00:44:00](#)

فمن اين لكم؟ ان الامرار يعني الجهل يعني الجهل بالمعاني. من اين لكم ان قالوا امروها بمعنى اغلقوا اعينكم واسماعكم وعقولكم وقلوبكم عن فهم معانيها هذا ليس بصحيح قطعة انما المراد بالامرار الاثبات - [00:44:30](#)

فهذا الذي يراد بهذه الكلمة في اللغة. فالامرار هو الاثبات وعليه فقولهم امروها كما جاءت يعني اثبتوها كما جاءت توجيه عظيم من السلف رحمهم الله امروها كما جاءت فلا تكيفوها - [00:45:00](#)

لا تمثلوها بصفات المخلوقين. امروها كما جاءت. فلا تحرفوها ولا تعولوها اثبتوها كما قال الله. وكما قال رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا قال الله الرحمن على العرش استوى قولوا كما قال ولا تقولوا ان معنى استوى استولى. امروها - [00:45:30](#)

كما جاءت فلا تزيد عليها اشياء لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة كما جاءت. فان من من مسالك المتكلمين انهم قد يضيفون الى ذات الصفات اشياء غير واردة. وهذا من مسالكهم المبتدعة التي ينبغي التنبيه - [00:46:00](#)

وعليها خذ مثلا تجد من الاشاعرة من يثبت لله عز وجل السمع والبصر يقول ان الله عز وجل يسمع حقيقة ويبصر حقيقة. ويا ليتة وقف ها هنا. يكون قد اثبت ما جاء كما جاء. لكنك تجد منهم من يعقب بعد ذلك فيقول ان الله عز وجل يرى بلا - [00:46:30](#)

حدقة ولا اشغال. او ان الله تعالى يسمع بلا اذان. يا لله العجب! من اين لك هذا؟ وما الذي دعاك الى هذا؟ هل انت رأيت الله سبحانه وتعالى؟ وصرت متحدث - [00:47:00](#)

بما رأيت او انه اوحى اليك لان الله سبحانه وتعالى يرى بلا حدقة ولا او انه يسمع بلا اذان الى اخر ما يذكرون. فهذه الزيادات ممنوعة. واهل السنة والجماعة جماعة لا يخوضون فيها لا باثبات ها ولا بنفي لا يقولون ان الله يسمع باذن - [00:47:20](#)

ولا يقولون ان الله يسمع بلا اذن. لم؟ لاننا لا يمكن ان نثبت او ننفي الا بدليل هذا باب غيبي فمن اين لنا ان نثبت؟ او من اين لنا ان ننفي بلا دليل؟ اذا يجب وجوبا متعيينا - [00:47:50](#)

ان نسكت فمما يستفاد منه آآ آآ مما يستفاد من هذا الاثر اننا نثبت ما جاء كما جاء بلا زيادة ولا تحذلق. اكتفي بما جاء في النصوص وما احسن قاعدة الامام احمد رحمه الله لا نتجاوز القرآن والحديث. لا نتجاوز - [00:48:10](#)

القرآن والحديث لا نتعدى القرآن والسنة. نقول بما قال وآآ نقول بما قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم نسكت عما سوى ذلك. فهذا مما يستفاد من قولهم امروها كما جاءت - [00:48:40](#)

وجاء التأكيد على رد المذاهب المخالفة في قولهم بلا كيف هذا مما يقطع معه بطلان استدلال المفوضة بهذه الآثار؟ حينما قالوا بلا كيف دل على ان المعنى دل على ان المعنى ايش؟ معلوم لماذا - [00:49:00](#)

لان الخطاب بترك التكيف لا يتوجه الا من عالم بالمعنى. اما الجاهل بالمعنى اصلا فما الحاجة الى ان ينهى عن التكيف ويحذر منه كيف يمكن ان يصل الى تكيف وهو جاهل بالمعنى. انما الذي يعلم المعنى يقال له حذاري لا تبالغ - [00:49:30](#)

حتى تصل الى التكيف. قف عند حد الاثبات. فاهل السنة والجماعة القاعدة عندهم ان بات الصفات اثبات وجود لا اثبات كيفية. ماذا؟ القاعدة عندهم ايش؟ اثبات الصفات اثبات وجود لا اثبات كيفية وسيذكر هذا او سينقل هذا المؤلف رحمه الله لاحقا في هذا - [00:50:00](#)

كثرة فالمقصود ان هذه الآثار عن السلف رحمهم الله اثار عظيمة جاء كما سمعت عن مكحول والزهري وجاءت ايضا عن مالك وسفيان الثوري وعن الليث وعن الازاعي. وجاءت ايضا عن غيرهم. جاءت عن ابن عيينة وعن عبد الله ابن المبارك - [00:50:30](#)

وعن اسحاق وعن الامام احمد وعن معمر ابن راشد وعن غيره من ائمة السلف. فهي كلمة مشهورة وعنده وهي في معنى ما جاء عن بعضهم ايضا انه قالوا في نصوص الصفات على ظاهرها - [00:51:00](#)

او يقولون تجرى على ظاهرها. الجملة هي هي. امروها كما جاءت هي معنى على ظاهرها او تجرى على ظاهرها نعم اعد لو سمحت وروى. وراء ابو بكر خلاب؟ وروى؟ ايوا - [00:51:20](#)

وروى ابو بكر احسن الله اليكم قال رحمه الله روى ابو بكر خلال في كتاب السنة عن الازاعي انه قال سئل مكحول والزهرى عن تفسير هذه الاحاديث فقال امروها كما جاءت. وروى ايضا عن الوليد ابن مسلم انه قال سألت ما لك بن انس وسفيان الثوري - [00:51:40](#)

ليث ابن سعد والازاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت. وفي رواية فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف بلا كيف ما المراد؟ المراد بهذه الكلمة؟ احسنت بلا تكييف. والا فصفات الله عز وجل لها - [00:52:00](#)

لكن يعلمها الله. الممنوع هو التكييف. الممنوع هو التكييف اعتقاد وحكاية وسؤال. كل هذا ماذا؟ ممنوع. لا يجوز لك ان تعتقد كيفية لصفة من صفات الله فضلا عن ان تحكيها وكذلك لا يجوز لك ماذا - [00:52:20](#)

ان تسأل عن ذلك كما سيأتي معنا في اثر ما لك رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فقولهم رضي الله عنهم امروها كما جاءت رد على المعطلة وقول امروها كما جاءت ولا تخوضوا فيها بماذا؟ لان السلف في - [00:52:50](#)

ذلك الوقت قد فشى في عهدهم مقالة جهنم وجعد وجدت مقالة التأويل فصاروا يروون هذه النصوص ثم يعقبون عليها بماذا؟ بالتأويل فالسلف كانوا ينهون عن هذا ويقولون ايش؟ مروها دون زيادات تحرفها عما اراد الله سبحانه - [00:53:10](#)

تعالى فقولهم امروها كما جاءت فيه رد على المعطلة الذين ماذا؟ ايش؟ يأولون نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقولهم بلا كيف رد على الممثلة. نعم ولو كان المراد مذهب - [00:53:40](#)

لقالوا امروها او امروا لفظها دون ان تفهموا منها شيئا او امروا لفظها دون ان تعتقدوا ما ظهر منها هكذا ينبغي ان تكون الجملة لو ان السلف ارادوا ما اراد - [00:54:00](#)

المفوضة نعم سيأتي توضيح هذا ايضا احسن الله اليكم قال رحمه الله والزهرى ومكحول هما من اعلم التابعين في زمانهم والاربعة الباقون هم ائمة الدنيا في عصر تابع التابعين. ومن طبقتهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة وامثالهما. وروى ابو - [00:54:20](#)

قاسم وروى ابو القاسم وروى ابو القاسم الازجي باسناده عن مطرف بن عبد الله انه قال سمعت مالك بن انس اذا اذا ذكر عنده ومن يدفع احاديث الصفات يقول قال عمر ابن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولالة الامر بعده سننا الاخذ بها - [00:54:40](#)

تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله. ليس لاحد من خلق الله تغييرها ولا النظر في شيء خاله ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتد. ومن ومن استنصر بها فهو منصور. ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين - [00:55:00](#)

والله ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا. ما شاء الله. هذا اثر عظيم. وهو كما قال الشاطبي في الاعتصام جمع اصولا حسنة وفوائد مهمة. والقاضي عياض في كتابه ترتيب المدارك لما اورد هذا الاثر نقل ان مالكا رحمه الله - [00:55:20](#)

كان اذا حدث بهذا ارتج سرورا كان اذا حدث بهذا ماذا؟ ارتج سرورا يفرح بهذا الاثر ابن القيم رحمه الله ذكر في غير ما موضع ان مالكا رحمه الله كان كثير التردد - [00:55:50](#)

لهذا الاثر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال وروى ابو القاسم الازدي وكأنه والله اعلم في كتاب له صنفه في الصفات. ولكنه مع الاسف مفقود من حسنات كتب شيخ الاسلام جزاه الله عنا خيرا النقل من كتب - [00:56:10](#)

هي الان مفقودة. فجمعت لنا اه مقاطع واشتات من كتب كثيرة مفقودة بل بعضها لا تجدها الا في كتب شيخ الاسلام بعض الكتب التي ينقل عنها شيخ الاسلام رحمه الله كتب مهمة جدا ولكنها مع - [00:56:40](#)

للأسف الشديد فقدت ولا تكاد تجد احدا ينقل عنها الا هذا الامام. جزاه الله عنا خيرا كأن الله سبحانه وتعالى قيده ليحفظ لنا في كتبه علما جما. آآ من خلال هذه النقول التي ينقلها من هذه الكتب النافعة العظيمة. يقول روى باسناد عن مطرف ابن - [00:57:10](#)

الله الذي هو تلميذ للامام مالك رحمه الله قال سمعت مالك ابن انس اذا ذكر عنده من يدفع احاديث الصفات والاثار كما ساقه القاضي عياض انه اذا ذكر عنده رجل من اهل الزيغ والمقصود انه - [00:57:40](#)

اذا ذكر عنده مقالات فاسدة او مبتدعة من المبتدعين فانه يسوق هذا الكلام فيقول قال عمر ابن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاة الامر بعده سننا. الاخذ بها تصديق - [00:58:00](#)

لكتاب الله واستكمالاً لطاعة الله وقوة على دين الله. ولاة الامر من بعده هم الخلفاء الراشدون. فكانه يؤكد ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي وسنتي الخلفاء الراشدين. الى اخر - [00:58:20](#)

ما ذكر قال ليس لاحد من خلق الله تغييرها. لا يجوز لاحد ان يغيرها. لا لفظاً ولا معنى التغيير بالمعنى يعني بتحريفها وتأويلها ولا النظر في شيء خالفها حتى يستعيز عنها بغيرها. من سار على هذا النهج واهتدى بهذا - [00:58:40](#)

كانت له الهداية من اهتدى بها فهو مهتد. ومن استنصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاة الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيره. من فوائد هذا الاثر - [00:59:10](#)

ان السلف رحمهم الله كانوا يعتدون كانوا يعتنون بالاجوبة المنهجية ويؤكدون ويركزون عليها متى ما ظهرت مقالات ضالة واشخاص ضالون فانهم يعودون ويذكرون المسلك الصحيح والمنهج الصواب في الاستدلال والتلقي كما فعل مالك رحمه الله. وفي اثر الامام ما لك رحمه الله - [00:59:30](#)

ايضا بيان انه في اثر مالك عن عمر ابن عبد العزيز ان الهداية في الوحي ولا هداية الا به. فلا يمكن ان تصل الى هداية الا من طريق الوحي. وان اهتديت - [01:00:10](#)

فبما يوحي الي ربي. ومن فوائد هذا الاثر ان السنة حجة مطلقاً لا فرق بين متواتر واحاد. وعلى هذا نهج السلف. حيث لم يقيد رحمه الله والمقام يتعلق باباب الصفات لم يقيد. الاخذ بالسنة ان تكون ماذا - [01:00:30](#)

متواترة انما كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه واجب الاتباع. ومن فوائد هذا الاثر التأكيد على لزوم اتباع منهج السلف الصالح. اتباع منهج السلف حتم لا خيار فيه - [01:01:00](#)

فلا يكفي ان يقول قائل انني اتبع الكتاب والسنة وافهمهما برأيي واسير على ما اهوى هم رجال ونحن رجال. لا يا هداك الله الامر ليس كذلك فان طريقة السلف هي التطبيق العملي لما جاء في الكتاب والسنة هي التفسير - [01:01:20](#)

العمل لما جاء في القرآن والسنة فكيف تهتدي؟ اذا عرضت عن طريقة السلف الصالح ومن فوائد هذا الاثر ايضا النهي عن التحريف والتأويل عن مسلك اصحاب التأويل قال ليس لاحد من خلق الله تغييره. ومن فوائده ايضا النهي عن - [01:01:50](#)

تجاوز الوحي بدعوى اتباع العقل. ومن فوائده ايضا ان من نأى في طلب الحق عن الوحي فانه على في ريحة. ومن فوائده ايضا ان انه عند ورود فتن والاهواء تعظم الحاجة الى التمسك بالاصول. وما احوجنا - [01:02:20](#)

الى هذا المنهج في هذه الازمنة المتأخرة. واياك ان آآ تملأ من التأكيد والتكرار والتركيز على الاصول. هذه الكلمة السهلة التي في ترى انها واضحة لماذا نعيد ونكرر فيها؟ لابد من اتباع الكتاب والسنة لابد من الاعتصام بالكتاب والسنة هذه المسألة - [01:03:00](#)

عندك يوجد اليوم اناس كثيرون عندهم ريب فيها ويتخبطون بسبب عدم اخذهم بها. فاقناعهم غرس هذه المعاني فيهم هذا من المهمات في هذا الزمان. بيان الوحي وتعلق الهداية به ووضع العقل في موضعه المناسب له دون مجاوزة - [01:03:30](#)

التأكيد على خطر البدع. التأكيد على وجوب تعظيم الوحي اكد على العناية بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاهتمام بها. الى اخر ما هنالك من هذه الاصول المنهجية لا تستهن بها ولا تمل من تكرارها. ولا يوسوس لك الشيطان. لان الحاجة لا تدعو اليها - [01:04:10](#)

الحاجة تدعو اليها اكثر من كثير من التفصيلات. وفقني الله واياكم وسدد خطايا وخطاكم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:04:40](#)